مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية
Eissn : …-….. Issn : 2353-043X
المجلد 01 / العـدد 02 : (2014)، ص 22-31

انتشار المذهب الاباضي بالمغرب الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي

الأستاذ: غانية البشير
جامعة الوادي الجزائر

Résumé:
Nous avons essayé à travers les livres des géographes et des régions de suivi de vol et les villes Vu ibadite au Maghreb islamique, afin de déterminer le plan de leur présence dans cette région au cours du quatrième siècle hedjri / dixième siècle miladi, les régions de la stabilité de chaque groupe, nous avons remarqué à travers ces sources qu'ils ont été dispersés dans les différentes régions du Maghreb, d'après les géographes et les historiens et les centres de stabilité d'ibadites, l'ibadites n'était pas seulement dans le Maghreb, mais plutôt elle a pu atteindre Jebal Aurès et Tahert Oued Righe et de Oued Souf au Maghreb de l'Est, tandis que le Maghreb minimum, on retrouve dans les zones ibadites de concentration et l'influence de la tâche et de nombreux tels Djerba et Djerid et Jabel Nafusa et bien autres.

I- التعريف بالإباضية:

ترجع جميع المصادر والمراجع الإباضية أصل مذهبهم إلى الإمام أبي الشعثاء جابر بن زيد[1]، الذي تعتبره المؤسس الحقيقي لهذه الفرقة[2]، أما المصادر الغير الإباضية فتعتبر

[1] - أبو الشعثاء جابر بن زيد الأزدي العماني(ت 96هـ/714-715م)، ولد بعمان حوالي 22هـ/641-642م في عهد خلافة عمر بن الخطاب، وعاش في البصرة وأخذ فيها العلم، حتى صار مفتيها،وروى الحديث عن ثلاث من الصحابة رضوان الله عنهم، عائشة أم المؤمنين وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر. محمد ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، مج 7،دار بيروت للطباعة و النشر، بيروت،1405هـ/1985م، ص 182.

[2] - سالم حمود بن شامس السيابي، **إزالة الوعثاء في إتباع أبي الشعثاء**، تحقيق: سيدة إسماعيل كاشف، وزارة التراث القومي و الثقافة، سلطنة عمان،1979م، ص 17. إبراهيم بكير بحاز وآخرون، **معجم أعلام الإباضية من ق(1-15هـ) - قسم المغرب-**، ج 3، نشر جمعية التراث، غرداية الجزائر، 1420هـ/1999م ، ص 551-553.

عبد الله بن أباض المري التميمي[3] الذي تنسب إليه هذه الفرقة هو مؤسس المذهب الإباضي[4].

وهم أكثر فرق الخوارج[5] اعتدالا و نضجا، حتى أن أبا زهرة قال:« وهم أكثر الخوارج اعتدالا وأقربهم إلى الجماعة الإسلامية تفكيرا فهم أبعدهم عن الشطط والغلو، ولذلك بقوا، ولهم فقه جيد»[6]. وكما تتفق الإباضية مع باقي فرق الخوارج في الخلافة، وتراها في كل مسلم ذي كفاءة من أي جنس أو نسب كان[7].

هكذا وصلت أحوال الإباضية في المشرق الإسلامي إلى الشقاق والضعف في بدايات القرن الثاني الهجري، حيث ضعفوا وعجزوا عن مواصلة ثوراتهم وحروبهم في المشرق، لذا غيروا وجهتهم وانتقلوا إلى أطراف العالم الإسلامي، فاتجهوا إلى بلاد المغرب، وهناك غيروا أسلوب حربهم من الثورات الشرسة إلى أسلوب الدعوة والتنظيم السياسي.

II- انتقال الإباضية إلى المغرب:

رغم تعدد فرق الخوارج في المشرق لم ينتقل منها إلى المغرب إلا فرقتان هما: الصفرية[8] والإباضية[9]. وتروي المصادر و المراجع الإباضية أن أول داع لمذهبها بالمغرب هو سلمة ابن سعيد، جاء من البصرة رفقة عكرمة مولى عبد الله بن عباس داعي

---

[3] - عبد الله بن أباض المري التميمي (ت 86هـ/705م): نشأ في البصرة، وحضر افتراق المسلمين في الصفين، وكانت له علاقة مميزة مع عبد الملك بن مروان، و كانت له معه رسائل تبرأ فيها من عبد الله بن الأزرق خاصة والخوارج عامة. إبراهيم بكير بحاز وآخرون، المرجع السابق، ج 3، ص 551-553.

[4] - البغدادي، **الفرق بين الفرق**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1978م، ص 82-84. الرازي، **اعتقادات فرق المسلمين والمشركين**، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1978م، ص 64.

[5] - أهم فرق الخوارج الأزارقة و الصفرية والإباضية. ينظر: ابن حزم، **الفصل في الملل و النحل**، تحقيق: محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمن عميرة، ج 5، دار الجيل، بيروت، د.س.ط، ص52. الأشعري، **كتاب مقالات الإسلاميين و اختلاف المصليين**، عنى بتصحيحه: هلموت ريترز، ط 3، دار النشر فرانز شتايز بفيسنبأدن، 1980م، ص 82.

[6] - محمد أحمد أبو زهرة، **المذاهب الإسلامية**، مكتبة الآداب، د.س.ط، ص 128.

[7] - علي يحي امعمر، **الإباضية في موكب التاريخ**، الحلقة الأولى، ط 1، مكتبة و هبة، القاهرة، 1964م، ص 63-65.

[8] - **الصفرية:** ينسبها المؤرخون إلى زياد بن الأصفر و البعض الآخر إلى عبد الله الصفار[8]، وهم انفصلوا عن الأزارقة سنة 64هـ/683-684م، وآراؤهم أقل تطرفا من الأزارقة حيث أنهم لا يرون دار المخالفين دار حرب، وتحرم إباحة دماء المسلمين، وتحرم سبي النساء والأطفال. ينظر: عارف تامر، **معجم الفرق الإسلامية**، دار المسيرة، بيروت، 1990م، ص 14. أحمد سليمان معروف، **قراءة جديدة في مواقف الخوارج وفكرهم و أدبهم**، ط 1، دار طلاس، دمشق، 1988م، ص 95.

[9] - ده موتلنسكي، **مادة الإباضية**، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج 1، ط 1، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الشارقة، 1998م، ص 57.

الصفرية[10]، ويرى الدكتور محمود إسماعيل بدايات ظهور مذاهب الخوارج في المغرب، إلى أواخر القرن الأول وبدايات القرن الثاني الهجري[11].

وهكذا بدخول الصفرية و الإباضية إلى بلاد المغرب بدأ عهد الثورات ليليها تأسيس الدول، إذ أن الدكتور إبراهيم بكير بحاز، يعد أهم ثورتين في المغرب هما:

- ثورة ميسرة المطغري الصفري سنة 122هـ/739-740م، كانت سببا في قيام دولة بني واسول الصفرية بسجلماسة.
- ثورة أبي الخطاب عبد الأعلى بن السمح الإباضي سنة 140هـ/757-758م، والتي كانت سببا في قيام الدولة الرستمية الإباضية بتيهرت[12].

حيث بويع أبو الخطاب بالإمامة سنة 140هـ/757-758م، فدخل بأصحابه إلى طرابلس وطرد عاملها[13]، واستطاع كذلك،أن يتغلب على ورفجومة الصفرية بالقيروان، ردا على ما قامت به من مجازر ضد الإباضيين وغيرهم[14].

وأرسل الخليفة المنصور محمد بن الأشعث الخزاعي بجيش كبير سنة 142هـ/759-760م[15]، واستطاع ابن الأشعث أن يهزم أبي الخطاب هزيمة نكراء انتهت بقتل الأخير وإرسال رأسه إلى المنصور، و كان ذلك في ربيع الثاني 144هـ/أوت761م[16]، ولما علم عبد الرحمن بن رستم بقتل أبي الخطاب وهو في قابس، متوجها لنجدة صاحبه فعاد إلى القيروان فوجدها سائرة ضده، فاتجه نحو المغرب الأوسط[17]، بالضبط نحو لماية وذلك لحلف بينهم[18].

---

[10] - أبو زكريا، **كتاب سير الأئمة وأخبارهم**، تحقيق إسماعيل العربي، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1399هـ/1979م، ص 25-26. الدرجيني، **كتاب طبقات المشايخ بالمغرب**، تحقيق إبراهيم طلاي، ج 1، مطبعة البعث، قسنطينة، 1394هـ/1974م، ص 11-12.

[11] - محمود إسماعيل، **الخوارج في المغرب العربي**، ط 2، دار الثقافة، دار البيضاء المغرب، 1406هـ/1985م، ص 41-43.

[12] - إبراهيم بكير بحاز، **الدولة الرستمية (160-296هـ/ 777-909م)**، د.س.ط، ص63-70.

[13] - فاروق عمر، **العباسيون الأوائل العصر الذهبي من الرشيد إلى المتوكل**، ج 3، 1982م، ص 128.

[14] - محمود احمد أبو صوة، **مقدمة في تاريخ المغرب الاجتماعي والاقتصادي**، منشورات ELGA، فاليتا مالطا، 1997م، ص 237.

[15] - الدرجيني، المصدر السابق، ج 1، ص 31-32.

[16] - أبو زكريا، المصدر السابق، ص 46.

[17] - Zerouk Brahim, **notes sur Abd-ar-rahman Ibn Rustem**, majallat-et-tarikh, centre national d'études historiques, Alger, 1977, p 19.

[18] - ابن خلدون، المصدر السابق، مج 6، ص 143.

يذكر أبو زكريا أن عبد الرحمن بن رستم بويع بين سنتي 160هـ/776-777م و162هـ/778-779م، وإن هذه الولاية كانت سببا في اختيار موضع لبناء مدينة تكون حرزا و حصنا للإسلام[19]، ويحدثنا ابن الصغير عن هذا الاجتماع، وكيف قبلوا الأمر بينهم:« فقالوا قد علمتم أنه لا يقيم أمرنا إلا إمام نرجع إليه في أحكامنا وينصف مظلومنا من ظالمنا ويقيم لنا صلاتنا ونؤدي إليه زكاتنا ويقسم فينا، فقبلوا أمرهم فيما بينهم فوجدوا كل قبيل منهم فيه رأس أو رأسان أو أكثر يدبر أمر القبيل ويستحق أمر الإمامة فقال بعضهم لبعض أنتم رؤساء ولا نأمن أن يتقدم واحد على صاحبه فتفسد نيته ولعل المقدم إن يرفع أهل بيته وعشيرته على غيرهم فتفسد النيات و يكثر الاختلاف ويقل الائتلاف ولكن هذا عبد الرحمن بن رستم لا قبيلة له يشرف بها ولا عشيرة له تحميه»[20].

من خلال هذا النص نستخلص انه في اختيار عبد الرحمن بن رستم إماما لهم طبق الإباضية الشروط الواجب توفرها في الإمامة عندهم ، ولعل ما رجح الكفة لصالحه هي اللاعصبية و اللاقبلية التي ميزته عن غيره، فكانت بمثابة العامل الحاسم في اختياره إماما للدولة الرستمية، وبالتالي يعد عبر الرحمن بن رستم المؤسس الحقيقي للدولة الرستمية.

وقد حكم عبد الرحمن من 160هـ/777-778م إلى عام 168هـ/784-785م، وقد تميزت فترة إمامته بالسير الحسن، ولم ينقم عليه أحد، وكانت الإباضية في أيامه متآلفة ومجتمعة، وساس رعيته بالعدل[21]، وكان سلطان الدولة الرستمية يمتد من سرت إلى زويلة، ويشمل كذلك جبل نفوسة و بلاد الجريد[22]، ويذهب لوفيسكي (T.LEWICKI) إلى أن سلطة الرستميين امتدت إلى وارجلان أيضا[23]، وبالتالي سيطرت الدولة على المغرب الأوسط بكامله، وكان المجتمع الرستمي يتكون من خليط من العرب والفرس وخاصة

[19] - أبو زكريا، المصدر السابق، ص 53.

[20] - ابن الصغير، **أخبار الأئمة الرستميين**، تحقيق: محمد ناصر وإبراهيم بحاز، د.س.ط، ص25-26.

[21] - الدرجيني، المصدر السابق، ج 1، ص 42.

[22] - فخار إبراهيم، **دور الرستميين في وحدة مغرب الشعوب**، مجلة الأصالة، العدد: 42-43، قسنطينة، 1397هـ/1977م، ص41.

[23] - Lewicki Tadeusz, **l,état nord africain de Tahert et ses relations avec le Soudan occidental à la fin du VIII et au IX siècle**, cahiers d'études africaines, vol 2, Paris, 1962, p 532.

البربر[24]، حيث كان النفوسيون يشكلون فيه الدرع الواقي للدولة، وعندما ضعفوا سقطت الدولة[25].

أما أهم مشكلة واجهها الإمام الرستمي الثاني عبد الوهاب بن عبد الرحمن (168-208هـ)، بعد توليه السلطة هي فتنة النكار بزعامة يزيد بن فندين، إلا أن الإمام عبد الوهاب نجح في القضاء عليها، حيث اعتبر ابن الصغير نهاية الفتنة النكارية بداية الحكم الفعلية للإمام، حيث يقول:« ثم اشتد أمر عبد الوهاب وقوي وانتقل من حال الإمامة إلى حال الملك»[26].

وفي سنة 230هـ/844-845م تولى الحكم الإمام أبو بكر (230-241هـ/844-856م)، وقد إتسم حكمه بالإنحراف عن مبادئ الإمامة، فعاش حياة الترف، وانغمس في الملذات وشغلته الملاهي عن الحكم، وأتى بعده أبو اليقظان الذي حكم في الفترة بين (241-281هـ/ 855-895م)، وقد نشأ زاهدا عالما ورعا، إلا أن الأوضاع زادت تدهورا في عهده ولم يسعفه الحظ في استمراره في الحكم، ليخلفه بعده أبو حاتم الذي قتله بنو يقضان سنة 294هـ/906-907م، وولوا أباهم يقظان[27].

وبعد الضعف الذي نخر جسد الدولة الرستمية تأكد للداعي الشيعي سهولة دخول العاصمة الرستمية تيهرت، و إسقاط الدولة فأمر أبو عبيد الله الشيعي اليقظان بالخروج إليه، فامتثل هذا الأخير إلى أوامر الداعي ولقاه خارج تيهرت، فوبخه وأنبه على ضعفه واستسلم له دون قتال، فأمر بقتله و من معه و هذا حسب رواية أبي زكريا[28].

وفي السياق نفسه يذهب المؤرخ الإباضي الدرجيني، إلى أن أبا عبد الله الشيعي دخل مدينة تيهرت، فنهبها وانتهك المحارم وأهلك الزرع والنسل، وهذا رغم أنه دخلها بالأمان[29].

---

[24] - اليعقوبي، **كتاب البلدان**، ط 1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1988م، ص 109. المهدي البوعبدلي، **لمحات من دور الدولة الرستمية في ميادين الحضارة والفكر لبعض الباحثين القدامى والمتأخرين**، مجلة الأصالة، العدد: 41، قسنطينة، 1977م، ص 194.

[25] Negre André, **la fin de l'état Rustamide**, revue d'histoire et de civilisation du Maghreb, faculté des letters, Alger, 1969, p 20-21.

[26] - ابن الصغير، المصدر السابق، ص 44.

[27] - جودت عبد الكريم يوسف، **العلاقات الخارجية للدولة الرستمية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 66-70.

[28] - أبو زكريا، المصدر لسابق، ص 112.

[29] - الدرجيني، المصدر السابق، ج 1، ص94.

وهكذا استطاع الفاطميون دخول مدينة تيهرت سنة 297هـ/909-910م وتمكنوا من إسقاط الدولة الرستمية، ولكنهم لم يفلحوا في القضاء على الإباضية، حيث فر الإباضية إلى وارجلان و جبل نفوسة لمناعة المنطقتين وبعدها عن سلطة الفاطميين.

III- التوزيع الجغرافي للمذهب الإباضي من خلال المصادر:

حاولنا من خلال كتب الجغرافيين والرحلة تتبع مناطق ومدن تواجد الإباضية في بلاد المغرب، لتحديد خريطة تواجدهم في هذه المنطقة، وأماكن استقرار كل فرقة، من خلال هذه المصادر لاحظنا أنهم كانوا موزعين على مناطق مختلفة من بلاد المغرب، ولم يقتصر وجودهم على منطقة معينة وهو ما سنلاحظه من خلال الأوصاف التي خص بها المؤرخون والجغرافيون وبعض مراكز استقرارهم.

بنطيوس:

يروي البكري:« مدن بنطيوس وهي ثلاث مدن يقرب بعضها من بعض وفي كل مدينة جامع فالاثنان لأهل السنة والثالث لقوم من الخوارج يعرفون بالواصلية أباضية »[30].

تيهرت:

يعرفها اليعقوبي بقوله:« والمدينة العظمى مدينة تاهرت جليلة المقدار، عظيمة الأمر، تسمى عراق المغرب، لها أخلاط من الناس، تغلّب عليها قوم من الفرس، يقال لهم بنو محمد بن أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم الفارسيّ، وكان عبد الرحمن بن رستم يتولّى أفريقية، وصار ولده إلى تاهرت، فصاروا أباضيّة، ورأس الأباضية، فهم رؤساء أباضيّة المغرب وتتّصل بمدينة تاهرت بلد عظيم ينسب إلى تاهرت في طاعة محمد بن أفلح بن عبد الوهاب »[31].

جبل الأوراس:

جاء فيه عند البكري:« جبل الأوراس وهي المتصل بالسوس وبهذا الجبل قام مخلد بن كيداد الزناتي »[32].

---

[30] - البكري، **المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب**، مكتبة المثنى، بغداد، د.س.ط، ص 72.

[31] - اليعقوبي، المصدر السابق، ص 109.

[32] - البكري، المصدر السابق، ص 50.

جبل نفوسة:

يعرف البكري الجبل بقوله:« وجبل نفوسة على ستة أيام من القيروان وطول جبل نفوسة من الشرق إلى الغرب ستة أيام »، وبعدها يذكر لنا مذهبها قائلا:« أم قرى جبل نفوسة مدينة شروس وهي كبيرة آهلة جليلة أهلها اباضية ليس بها جامع ولا في ما حولها من القرى وهي أزيد من ثلاث ماية قرية آهلة لم يتفقوا على رجل يقدمونه للصلاة بهم »[33].

جربة:

يقول البكري:« وعلى مقربة من قابس جزيرة جربة فيها بساتين كثيرة وزيتون كثير وأهلها مفسدون في البر و البحر وهم خوارج »[34]، أما التجاني في رحلته فيذكر ذلك بشيء من التفصيل حيث يذكر أن الخوارج جزيرة جربة ينقسمون إلى فرقتين هما الوهبية والنكارية: «وهم ينقسمون إلى فرقتين فرقة تعرف بالوهبية ورئاستهم في بني سمومن وأرض هذه الفرقة من الجزيرة الجهة الغربية فما والاها من جهة الشمال، وفرقة تعرف بالنكارة ورئاستهم في بني عزون وأرضهم الجهة الشرقية فما والاها من جهة الجنوب»[35].

زواوة الصغرى:

وصفها التجاني قائلا:« زواوة الصغرى و تعرف أيضا بوطن بلد المرابطين هي فرقة ذات نخل كثير باسق الارتفاع » ويقول في موضع آخر:« وأهلها قوم من الخوارج غلاة في مذهبهم »[36].

زويلة:

يعرفها اليعقوبي بقوله:« ووراء ذلك بلد زويلة ممّا يلي القبلة، وهم قوم مسلمون أباضيّة كلّهم »[37].

---

[33] - المصدر نفسه ، ص 09.

[34] - المصدر نفسه، ص 19.

[35] - التجاني، **رحلة التجاني**، المطبعة الرسمية، تونس، 1388ه/1958م، ص 123.

[36] - المصدر نفسه، ص 207.

[37] - اليعقوبي، المصدر السابق، ص 102.

غمراسن:

يقول فيها التجاني:« وغمراسن اسم لناحية من الجبل المتصل الذي أصله جبل درن بالمغرب وهو الجبل الأعظم الذي قل على وجه الأرض ما يدانيه سموا وامتدادا»[38] ويقول أيضا:« وهم ينتحلون مذهب النكارة من الخوارج البربر»[39].

قسطيلة وقفصة ونفطة والحامة وسماطة وبشّرى:

يقول ابن حوقل:« فأما أهل قسطيلة وقفصة ونفطة والحامة وسماطة و بشّرى وأهل جبل نفوسة فشراة، إما إباضية من أصحاب عبد الله بن إباض، أو وهبية أصحاب عبد الله بن وهب »[40].

المناطق الواقعة بين قابس وطرابلس بالإضافة إلى بجاية وقسنطينة وبونة والجريد ونفطة ونفزاوة وما ولاها:

نورد هنا نصا للتجاني في غاية الأهمية حيث يبين لنا أيضا انتشار الاباضية في بعض مناطق المغرب الأدنى و شرق المغرب الأوسط، يقول التجاني:« الزارات: وهي قرية ذات نخل كثير وماء غزير ينبع من عين حمئة» ثم يذكر:« ومن هذه القرية كان الابتداء بسلوك منازل البربر المستمسكين بمذهب الخوارج المستحلين لدماء المسلمين وأموالهم، وهذا المذهب هو الغالب على جميع البقاع التي بين قابس وطرابلس وخصوصا أهل الساحل منهم» ليتبعها بقوله:« وسكنت طائفة أخرى بجبال بجاية وقسنطينة وما والاها إلى بونة، ومالت طائفة أخرى إلى بلاد الجريد فاستوطنت نفطة ونفزاوة وما والاها من البلاد»

الأهمية الجيوستراتيجية للإباضية:

نستخلص من خلال ما سبق من النصوص أن المغرب الأوسط، كان أغلب سكانه يتبعون المذهب الإباضي ويدينون بولائهم إلى السلطة الإباضية، وأهم مراكزهم جبل الأوراس وتيهرت، أما المغرب الأدنى فنجد فيه للإباضية مناطق تمركز ونفوذ مهمة وكثيرة مثل جربة و جبل نفوسة.

ونستخلص كذلك أن مراكز نفوذ الإباضية، كانت إما وهبية أو نكارية، ويتعايشون مع بعضهم في نفس المنطقة مثل جربة والجريد.

---

[38] - التجاني، المصدر السابق، ص 185.

[39] - المصدر نفسه، ص 187.

[40] - ابن حوقل، **كتاب صورة الأرض**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.س.ط، ص93-94.

تعد تيهرت من أهم مدن الإباضية، وهي تتوسط المغرب بين شماله و جنوبه، شرقه وغربه، و بالتالي يستطيع الإباضية السيطرة على القبائل، و هذا ما يقوله الأمير عبد القادر أيضا، في توضيحه لأسباب اختياره تيهرت عاصمة له، في مواجهة الإستدمار الفرنسي[41]، وكانت لها مكانة تجارية مرموقة في العالم الإسلامي، واشتهرت بالعدالة والأمن و الرخاء، مما أهلها لتكون مركز القوافل التجارية قادمة ومنطلقة منها إلى جميع أنحاء العالم الإسلامي شرقا وغربا، شمالا وجنوبا[42]، وقد تمكن الإباضية بفضل علاقتهم التجارية أن ينقلوا الإسلام إلى بلاد السودان وينشروه بين قبائله[43]، غير أنه بعد سقوط الإمارة الرستمية (297هـ/909-910م)، وفرار آخر الأئمة الرستميين إلى ورجلان[44]، هجرت تيهرت وأفل نجمها و تدهورت أحوالها، وعرفت الكثير من المحن مع مرور الزمن، ولم يبق اليوم من آثارها العمرانية إلا سورها[45].

أما بلاد نفوسة فكانت المياه بها جارية ومتوفرة، ساعدت على تنشيط الزراعة، فكثرت الكروم والعنب والتين ، و كذلك الأمر بالنسبة لجزيرة جربة التي اشتهرت ببساتين الزيتون الكثيرة.

و أما المناطق الصحراوية التي كان الإباضية يتواجدون بها فهي كلها عبارة عن واحات، سواء تعلق الأمر ببلاد الجريد، أو وادي ريغ، أو بلاد سوف، أو ورجلان، فبلاد الجريد تضم العديد من المدن والقرى مثل نفطة والحامة ونفزاوة وتوزر وقسطيلة، وهي معروفة بوفرة تمورها، حتى أن ابن حوقل قال فيها:« ...و لها نخيل كثيرة والتمر والقسب كثير، وهي مغوثة افريقية بتمورها »[46]، ويقول أيضا في الحمّة: «....ولها شيء

---

[41] - Bourouiba Rachid, **Tiaret Tagdemt de l'émir Abdelkader**, majalat el-tarikh, centre national d'études historiques, N : 4, Alger, avril 1977, p 30.

[42] - محمد صالح ناصر، **دور الإباضية في نشر الإسلام بغرب إفريقيا**، الدار العمانية للنشر والتوزيع، سلطنة عمان، د.س.ط، ص15.

[43] - Lewicki Tadeusz, **quelques éxtraits inédits relatifs aux voyages des commerçants et des missionnaires ibadites nord-africains au pays du Soudan occiendentalet centre au moyen age**, in folia orientolia, Cracovie, 1960, p 01.

[44] - Van Berchem Maarguente, **deux campagnés de fouilles à Sedrata (1951-1952)**, travaux de l'instutut de recherches sahariennes, universte d'Alger, 1953, p 124.

[45] - Marçais G et Lamarre D, **Tihert-Tagdemt**, revue africaine, tome XC, Alger, 1946, p 42-47.

- رشيد بوروبية، **الفن الرستمي بتاهرت وسدراته**، مجلة الأصالة، العدد: 41، قسنطينة ، 1977م، ص 180-181.

[46] - ابن حوقل، المصدر السابق، ص 92.

من النخيل»[47]. والوصف نفسه نعت به نفطة حيث قال فيها:«...ولها سور ونخيل واسعة»[48]. كذلك ورجلان بلد كثير النخل والبساتين وتتوفر فيه المياه بكثرة[49].

أما بلاد سوف ووادي ريغ فلم تذكرهما المصادر الجغرافية التي بين أيدينا، حتى أن البكري يقول انه:« لا يعرف وراء قسطيلية عمران ولا حيوان إلا الفنك إنما هي رمال وأرضون سواخة وهم يخبرون أن قوما أرادوا معرفة ما وراء بلادهم فاستعدوا الأزواد وذهبوا في تلك الرمال أياما فلم يروا أثر العمران وهلك أكثرهم في تلك الرمال»[50]، غير أن صاحب كتاب الاستبصار يذكر أن آخر بلاد الجريد مدينة درجين وبالقرب منها بلاد سوف ولا يضيف شيء بعد هذا[51]، أما الدرجيني فكثيراً ما يذكر سوف وأريغ عند حديثه عن علماء الإباضية و طلبتهم[52]، ويؤكد الدكتور إبراهيم بكير بحاز أن سوف وأريغ من المناطق التي أحياها الرستميون، فغرسوا فيها النخيل وأجروا بها المياه، وجعلوا منها منطقة إتصال بين وارجلان وبلاد الجريد وجبل نفوس

[47] - نفسه.

[48] - نفسه.

[49] - مجهول، **الاستبصار في عجائب الأمصار**، تعليق: سعد زغلول عبد الحميد، مطبعة جامعة الإسكندرية، 1958م، ص 224.

[50] - البكري، المصدر السابق، ص 49.

[51] - مجهول، المصدر السابق، ص 333.

[52] - الدرجيني، المصدر السابق، ج 1، ص ص 285 -331-454-492.